مدخل للحفاظ المستدام علي المباني الاثرية ... دراسة حالة المباني التراثية المدنية بمدينة فوه – محافظة كفرالشيخ

An introduction to sustainable preservation of heritage buildings ... A case study of civil heritage buildings in Fouah City - Kafr El-Sheikh Governorate

م. د/ رانيه عبداللطيف أحمد غنام

قسم العمارة - كلية الهندسة وتقنية المعلومات - كليات عنيزة الاهلية - المملكة العربية السعودية

مدرس بقسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة – جامعة كفرالشيخ

Dr. Rania Abdul Latif Ahmed Ghanem

Architecture Department - College of Engineering and Information Technology - Onaizah Ahlia Colleges - Kingdom of Saudi Arabia

Lecturer, Department of Architectural Engineering - Faculty of Engineering - Kafr El Sheikh University

raniaghanam77@gmail.com

م. د/ هبة محمد أحمد عبده

مدرس بقسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة – جامعة المنصورة

Dr. Heba Mohamed Ahmed Abdo

Lecturer, Department of Architecture - Faculty of Engineering - Mansoura University

arch_heba84@yahoo.com

الملخص

حتي بداية القرن العشرين كان يتم النظر للمباني التراثية علي انها قطع متحفية قائمة بذاتها دون اهتمام بالموقع حولها ، وهو ما يعد تحنيط للمباني دون الاستفادة منها في خدمة المجتمع ، ولكن منذ ستينات القرن الماضي تحول الاتجاه العالمي من الحفاظ علي المبني الاثري الي الحفاظ علي المناطق الاثرية والتي تم اعتبارها سوق سياحي يمكن ان يساهم في دعم الاقتصاد ،كما تنامي الوعي بضرورة استغلال المباني التراثية اقتصاديا لتحقيق عائد يكفي تكاليف اعمال الصيانة الدورية لها ،كما يمكن استغلالها اجتماعيا لتقديم حلول لبعض مشكلات السكان.

تحقيق التنمية المستدامة يستلزم ايجاد تكامل بين عدة عوامل تتضح في 3 مجالات اساسية وهي التنمية الاقتصادية والحفاظ علي الموارد الطبيعية والبيئية ، والتنمية الاجتماعية ، واستخدام منهج الحفاظ بمفهومه الشامل يؤدي الي تحقيق التنمية المستدامة للمباني التراثية بالاستغلال الامثل للموارد المتاحة (الثروة التراثية العمرانية) باستخدام المباني وحمايتها من الاهمال والحفاظ عليها بحالتها الاصلية للاجيال القادمة ، واعادة استغلالها بما يحقق عائد اقتصادي يكفي تكاليف اعمال الصيانة الدورية لها وتطوير المنطقة الاثرية بحيث تتحول لسوق سياحي يساهم في التنمية الاقتصادية لسكان المنطقة ،ويمكن استغلالها اجتماعيا لتقديم حلول لبعض مشكلات السكان بالمنطقة الاثرية ، كما ان عملية الحفاظ تلبي احتياجات المناطق التاريخية بادخال المرافق والخدمات اللازمة مع الالتزام بعدم احداث اضرار بالمباني الاثرية وبذلك تتحقق التنمية المستدامة في اتجاهاتها الثلاثة .

مدينة فوه تعتبر ثالث اهم المدن التراثية الاسلامية في مصر بعد مدينتي القاهرة التاريخية ورشيد وهي تتبع محافظة كفرالشيخ ،وتضم عدد كبير من المباني الاثرية التي تمثل العصور الاسلامية المختلفة ، مثل المساجد والزوايا والاضرحة والتكايا ، ويبلغ عدد المساجد الاثرية بها 365 مسجد .

DOI: 10.21608/mjaf.2020.26852.1559

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الكلمات المفتاحية :
الحفاظ ، التنمية المستدامة ، التراث العمراني والمعماري ، مدينة فوه

Abstract
the heritage buildings were considered as museum pieces that stand alone without attention to the site around without benefiting from them to society, However, since the sixties of the last century, the global trend of preservation of the archaeological building has changed to the preservation of archeological sites, which have been considered a tourist market which can contribute to supporting the economy. There is also a growing awareness of the need to exploit heritage buildings economically to achieve a return sufficient for the costs of periodic maintenance. To provide solutions to some population problems achieving sustainable development requires the integration of several factors that are evident in three main areas: economic development, conservation of natural and environmental resources, social development, and the use of the conservation approach in its comprehensive sense. The sustainable development of heritage buildings will make the best use of available resources and preserve it in its original state for future generations.
And to re-exploit them to achieve an economic return sufficient for the costs of periodic maintenance and development of the archaeological area to become a tourist market contributes to the economic development of the population of the region and can be exploited socially to provide solutions to some of the problems of the population in the archaeological area, and conservation process meets the needs of historical areas to introduce the necessary facilities and services with The commitment not to damage archeological buildings and thus achieve sustainable development in all three directions.
The city of Fuwah is considered the third most important Islamic heritage city in Egypt after the historic cities of Cairo and Rashid. It is located in the governorate of Kafr al-Sheikh. It includes a large number of archaeological buildings that represent different Islamic ages, it contains many mosques, angles, alleys and houses, the number of archaeological mosques in it is about 365 mosques, The research aims to study models of heritage buildings in Fuwah to envisage the process of sustainable conservation of them to achieve the three main axes of sustainable development.

Keywords:
Conservation, sustainable development, architectural and urban heritage, the city of Fouh

المقدمة

هدف البحث

يهدف البحث الي دراسة سمات الكيان السكاني والتراث المعماري بمدينة فوه كثالث اهم المدن التراثية الاسلامية في مصر والتي لم تحظي بالاهتمام الكافي ، ووضع رؤية لعملية الحفاظ المستدام للتراث بفوه بحيث تتوافق هذه العملية مع المحاور الرئيسية للتنمية المستدامة وهي التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية والتنمية البيئية .

منهجية البحث

يتبع البحث منهج يجمع بين الاطار النظري الذي يشمل دراسة لمفاهيم التراث ، الحفاظ ، التنمية المستدامة ، ومنهج تحليلي يدرس نماذج لمناطق تراثية خضعت لعملية أعادة تأهيل متوافقة مع مبادئ التنمية المستدامة ، كما يدرس سمات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكيان السكاني لمدينة فوه من منظور اقتصادي واجتماعي والسمات البيئية لها و المباني الاثرية الدنيوية بفوه ، ثم دراسة تطبيقية عبارة عن رؤية مستقبلية لتطبيق فكر الحفاظ المستدام علي المنطقة التراثية بمدينة فوه .

1-التراث والقيم التراثية

القيمة تعني كل ما تقدر قيمته من قبل المجتمع ،واذا ارتبطت هذه القيمة بالتراث فهي عندئذ تعني ما خلفه السلف من ارث مادي او معنوي يستحق الابقاء عليه وحمايته والحفاظ عليه ممتدا عبر الاجيال المتعاقبة ، وكل قديم لا يكون بالضرورة محتويا علي قيم تراثية ، فمالم يري المجتمع هذه القيم فأن التراث الحاوي لها يصبح غير ذي قيمة وسرعان ما يتواري الي ان يزول الي الابد ، لذلك لابد من الادراك الواعي للقيم الكامنة في التراث المعماري لكي تتحدد بموضوعية اهمية الحفاظ علي التراث الحاوي لها ومدي اهمية استدامتها.

وإذا أردنا تعريف التراث المعماري والعمراني ، فإن ما يخطر ببال معظم المخططين الحضريين هو عادة "الآثار" أي جميع أنواع المباني الدينية أو الدنيوية وغالبًا ما يستثني هذا الفهم المناطق السكنية التاريخية ومراكز المدن التاريخية التي تمثل أيضًا التراث العمراني، كما أن هناك عناصر غير ملموسة في التراث الحضري مثل العادات والمعتقدات التي تلعب دوراً في التعبير عن استخدام البيئة المبنية والفراغات الخارجية .

2-1 اهمية الحفاظ علي التراث (القيم التراثية)

المحتوي العمراني لاي مدينة يعد ذاكرة شخصية وسجل للاحداث والاشخاص والافكار وبدون هذا السجل تصبح المدينة كشخص فاقد للذاكرة بلاهوية او جذور تربطه بالتاريخ ، فأحياء المدن القديمة (بما تحتويه من مباني ومنشات) هي ذاكرة المدن ، والحفاظ عليها واستدامتها هو حفاظ علي ذاكرة المدينة وبالتالي علي قيم المجتمع وهويته .

وقد وعيت الشعوب لاهمية الحفاظ علي قيمها التراثية فتسابقت في احياء تراثها وانتعشت حركة التجديد والارتقاء بالاحياء القديمة،وتعددت مفاهيم الصيانة والحفاظ بهدف حماية واحياء المباني التراثية والمناطق ذات القيمة التاريخية ، فكانت لدول اوروبا تجارب رائدة في هذا المجال خاصة فرنسا وانجلترا وايطاليا ، فنجحت هذه الدول في تحويل تراثها العمراني الي ثروة اقتصادية ذات بعد سياحي باسلوب معاصر للتعريف بحضارتها ونشر ثقافتها.

والمجتمعات التي لا تملك ذاكرة حضارية (نتيجة حداثتها أو ضعف محتواها الثقافي) تقوم باختلاق تراث خاص بهاوان كانت جذوره تنتمي لحضارات اخري ، مثل ما تستخدمه العمارة في امريكا من مفردات العمارة الفرعونية والاغريقية مستندة في ذلك الي فكر العولمة ووحدة التاريخ ، وهو ما يضع علي كاهل المعماري المصري مسئولية الحفاظ علي التراث المحلي وتأكيد الهوية والخصوصية الثقافية مع ضرورة تحويل هذا التراث لقيمة حية.

3-1 تطور مفاهيم الحفاظ علي التراث

الحفاظ لغويا يعني (منع الشيء من الضياع والتلف) ، والحفاظ عمليا هو صيانة الاشياء والعناية بها لتؤدي وظيفتها التي وجدت من اجلها بكفاءة عالية ، للحفاظ علي قيمتها المادية رغم انقضاء عمرها الافتراضي ،وحتى أربعينيات القرن العشرين ، كان عدد قليل من الدول في العالم يقدر قيمة مدنهم القديمة، وفي أوروبا كان الحفظ مقصورًا على الاهتمام بالمباني التاريخية ذات الأهمية الخاصة دون الاهتمام بالمناطق الحضرية المحيطة ، وقد كان يتم النظر للمباني التراثية علي انها قطع متحفية منفردة دون الالتفات الي الموقع حولها ، مع الاكتفاء بتسجيل المباني التراثية القديمة وترميمها وصيانتها دون الاستفادة منها في خدمة المجتمع ومنذ ستينات القرن العشرين تحول الاتجاه العالمي من الحفاظ علي المباني بصورة فردية الي الحفاظ علي مناطق واحياء تاريخية كاملة ، وتم اعتبار مناطق الحفاظ سوقا سياحيا يمكن ان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يساهم في دعم اقتصاد الدولة ، وقد نادت اغلب المواثيق والمؤتمرات الدولية بضرورة الحفاظ علي المباني التراثية عن طريق استغلالها في تحقيق عائد اقتصادي يكفي تكاليف اعمال الصيانة الدورية لها .

4-1 خطط الدول للحفاظ علي التراث

لضمان اتخاذ تدابير فعالة ونشطة لحماية وعرض التراث الثقافي والطبيعي الموجود على أراضيها ، تسعى الدول الي اعتماد سياسة عامة تهدف إلى إعطاء التراث الثقافي والطبيعي وظيفة في حياة المجتمع وإدماج حماية ذلك التراث في برامج تخطيط شاملة ، وإقامة خدمات لحماية التراث الثقافي والطبيعي وحفظه وعرضه ، وتطوير الدراسات العلمية والتقنية والعمل على طرق التشغيل التي تجعل الدولة قادرة على مواجهة الأخطار التي تهدد تراثها الثقافي أو الطبيعي ،واتخاذ التدابير القانونية والعلمية والتقنية والإدارية والمالية اللازمة لتحديد هذا التراث وحمايته وإعادة تأهيله ؛وإنشاء أوتطوير مراكز للتدريب على حماية التراث الثقافي والطبيعي ،وتشجيع البحث العلمي في هذا المجال .

5-1 اليات وسياسات الحفاظ العمراني

تتعدد الوسائل المتاحة للحفاظ علي المباني التاريخية من الاندثار ، ويتوقف اختيار الوسيلة الملائمة علي حالة المبني والقيمة التراثية له وتصنيف المبني التاريخي وتشتمل علي المستويات الاتية :

- الصيانة : وتستهدف الي اطالة العمر الافتراضي للمبني انشائيا ومعماريا ، وتنقسم الصيانة الي صيانة منتظمة لمنع حدوث تلف محتمل أو لازالة اي تلف وقع فعلا ، صيانة الطوارئ غير المنتظمة والتي تتم بمجرد ظهور مؤشرات تلف اوانهيار لمنعه من الانتشار .
- الحماية والوقاية (الحفظ): تتم لمنع تأثير عوامل التلف المختلفة عن المباني الاثرية ، وابقاء المبني دون اي تغيير وحمايته من العوامل البشرية بوضع القوانين والعقوبات وهو ما تحظي به الاثار الفرعونية .
- الترميم والاصلاح : عمليات عالية التخصص تعتمد علي احترام المواد الاصلية وطبقا للوثائق الاصلية ، وتهدف الي اعادة المبني الي اصالته وتستند هذه العملية علي جزء بحثي وتنقيبي لوضع تصور دقيق لما كان عليه المبني في بدايته ، والمحافظة علي هيكله الانشائي ومظهره الخارجي والداخلي .
- التقوية والتدعيم الانشائي: تستلزم توفير السلامة الانشائية للمباني التراثية ، وتتصل بالجزء المرئي من المبني (بربط الحوائط بشدات خشبية او معدنية ، او بأضافة سمك جديد للحوائط) ، او تتصل بأساسات المبني بتدعيمها بطرق عدة منها حقن التربة الضعيفة بالسائل الزجاجي او بالاسمنت .
- التجديد والتحديث : تعني تجهيز المباني القديمة وليست المباني الاثرية لرفع كفاءة ادائها حتي تصلح للأستخدام الوظيفي المعاصر ، كأضافة شبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي وغيرها ، كما قد يتم تغيير ارضيات وشبابيك وابواب .
- اعادة البناء : تتم في اضيق الحدود ونادرا ما يتم اللجوء اليها الا في حالات انهيار اجزاء من المبني التراثي أو الاثري ، وتتطلب دقة متناهية مع استخدام نفس المواد ، وقد يتم استخدام نفس الاحجار المنهارة بعد ترقيمها وترقيم باقي عناصرالمبني ثم يعاد تركيبها مرة اخري طبقا للتسجيل والتوثيق المعد للمبني ، وذلك عند استحالة اجراء عمليات التقوية والتدعيم للمبني .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- دورة حياة جديدة : بأعطاء المبني فرصة لاستمرار دورة حياة جديدة تتناسب مع ظروف الحياة العمرانية المعاصرة وذلك بأجراء عمليات ترميم واصلاح وتحديث قد تتطلب التحرر من العناصر الداخلية لاعادة تشكيلة من الداخل بما يتناسب مع الوظيفة المستحدثة .
- تغيير الوظيفة والاستعمال : بأستخدام المباني في وظيفة مفيدة للمجتمع مع عدم التعديل في ملامح ومكوناتها الاصلية ، فيتحول المبني الي عنصر فاعل في المجتمع له دور وظيفي ويدر عائد ثقافي أو اقتصادي .
- اعادة التأهيل : العمل علي استعادة المباني التاريخية لكفاءتها الوظيفية بتوظيفها في نفس الاستعمال القديم أو استعمال أخر مع أقل قدر ممكن من التدخل في الخصائص المعمارية لها بالسماح بتغييرات طفيفة في مكونات المبني الاصلية، بشكل يحمي المبني من التدهور ويحقق له الاستدامة .

2-التنمية المستدامة

إن تهيئة الظروف للنمو الاقتصادي مع الاحتفاظ بمخزون الموارد الطبيعية عند مستوياتها الحالية أو فوقها هو التنمية الاقتصادية المستدامة، ويمكن أن يحدث مثل هذا التطور على حساب تدهور الأوضاع الاجتماعية والثقافية ، ومن شأن تعريف أوسع للتنمية المستدامة أن يضيف إلى ما سبق : تحقيق أهداف اجتماعية ونوعية حياة محسنة لجميع فئات الدخل ،لذلك يمكن تعريف التنمية الحضرية المستدامة ، على أنها :

تعظيم الكفاءة الاقتصادية في استخدام موارد التنمية والحفاظ على مخزونات الموارد الطبيعية عند أو فوق مستواها الحالي ،وتعتبر المباني والمناطق التراثية والاثرية موارد غير متجددة يجب حمايتها من التعدي والاهمال ،وهي تعتبر مناطق سياحية تمثل احد المصادر الهامة للدخل القومي ، والعدالة الاجتماعية في توزيع المنافع والتكاليف الإنمائية (مع التركيز بشكل خاص على احتياجات الفئات ذات الدخل المنخفض ، وتجنب الرهن غير الضروري لخيارات التنمية المستقبلية ، فالمدينة المستدامة هي المدينة التي يتم فيها تلبية احتياجات السكان والتنمية بدون تحمل الموارد الطبيعية والانظمة الحيوية بمطالب مستهلكة لها .

2-2 دعائم التنمية المستدامة

تحقيق التنمية المستدامة يستلزم ايجاد تكامل بين مجموعة من العوامل تتضح في ثلاثة مجالات اساسية هي :

التنمية الاقتصادية : تتطلب التنمية المتواصلة تحقيق تنمسة اقتصادية مستمرة ورفع معدلات الاداء الاقتصادي ، والتغلب علي كافة العوائق الاقتصادية التي تواجه التنمية كالتمويل وخاصة في الدول النامية .

الحفاظ علي الموارد الطبيعية والبيئية : حيث تتطلب خطط التنمية الحفاظ علي الموارد الطبيعية الموجودة وعدم استنزافها في حدود قدرة البيئة علي التجدد ،والعمل علي ترشيد استهلاكها لصالح الاجيال القادمة .

التنمية الاجتماعية :وتعني تنمية الموارد البشرية وتحسين مستوي الخدمات التعليمية والصحية المقدمة لهم من اجل تشجيع الافراد علي المشاركة في تحقيق التنمية في مجالاتها المتعددة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والسياسية .

كما أن التنمية المستدامة تتطلب تطور تكنولوجي مستمر يمكن استخدامه في كافة المجالات ، خاصة في مجالات حماية البيئة والحفاظ عليها وتحقيق تقدم اقتصادي يدعم مكونات التنمية المستدامة السابقة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

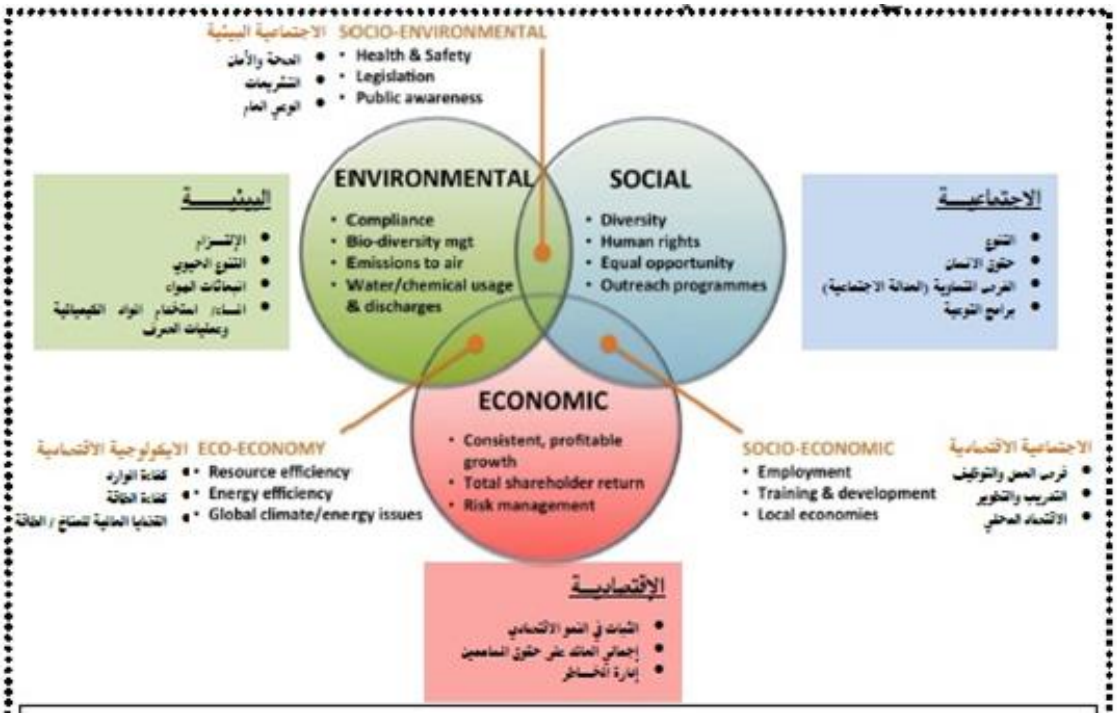

شكل (1) ابعاد التنمية المستدامة .....الباحثين

3-2 الحفاظ المستدام ومنهج إعادة تأهيل وصيانة التراث العمراني

منهج اعادة التأهيل هو تطوير لاسلوب الحفاظ الذي بدأ بمباني فردية وامتد ليشمل مناطق كاملة مقتصرا علي الجوانب العمرانية ، ثم اضيف اليه الاتجاه الاقتصادي بأستخدام المباني التراثية وتوظيفها ثم الاتجاه الاجتماعي بحل مشاكل السكان ورفع مستواهم ، وبعض البلاد تطلق اسم مشاريع الحفاظ علي مشاريع اعادة التأهيل ، والذي يمثل تكاملا بين عمليات الصيانة والحماية ووالترميم والحفاظ والتجديد للمباني مع مرعاة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لاستمرار حياة كل ما له قيمة مادية ومعنوية .

يجب أن تهدف استراتيجيات إعادة التأهيل إلى تجنب فكرة الحفاظ على ساكنه ، وتجنب محاولة تحجيم الماضي وتحويله إلى متحف مفتوح في الهواء الطلق ، لذلك هناك حاجة ملحة لنُهج إعادة التأهيل التي تحافظ على الصفات الأساسية للمناطق التاريخية في المدن القديمة وحياة المجتمعات المقيمة وتحافظ عليها ،ويؤدي استخدام منهج اعادة التأهيل الي تحقيق التنمية المستدامة للمنطقة التاريخية بالاستغلال الامثل للموارد المتاحة متمثلة في الثروة التراثية العمرانية التي يتم المحافظة عليها باستخدام المباني وحمايتها من الاهمال ، واعادة توظيفها بما يحقق عائد اقتصادي يكفي لصيانتها ويعمل علي زيادة الدخل للسكان المحليين بالمنطقة الاثرية ، كما يوفر للسكان احتياجاتهم بأدخال الخدمات والمرافق اللازمة دون احداث تغيير في المباني التراثية .

3- دراسة تحليلية لامثلة مشروعات الحفاظ المستدام علي البيئات التاريخية والتراثية

1-3 مشروع الاحياء والحفاظ العمراني لمنطقة الدرب الاحمر

مع شروع مؤسسة الاغاخان الثقافية (وهي مؤسسة غير هادفة للربح) في انشاء حديقة تلال الدراسة (حديقة الازهر) ، قامت المؤسسة بالتعاون مع عدد من الشركاء بتنفيذ مشروع احياء وتطوير منطقة الدرب الاحمر هادفة الي خلق انشطة لتحقيق تنمية مستدامة للقطاع الاقتصادي وتحسين ظروف السكن في مجتمع الدرب الاحمر الملاصق للحديقة ويفصل بينهما السور الايوبي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-1-1 موقع وخصائص المنطقة

تقع منطقة الدرب الاحمر في قلب القاهرة التاريخية وبالرغم من ثراء محتواها الثقافي والعمراني من أثار اسلامية ومباني ذات قيمة ونسيج عمراني وطابع معماري وعمراني واضح الملامح والنشاط الحرفي الا انها عانت من غياب المرافق والخدمات وغياب المشاركة ونقص التمويل الرسمي الموجه لتوفير الخدمات الاساسية والاجتماعية ، وقد حدثت عدة محاولات للاهتمام بالاثار نجحت علي مستوي الاثر علي حدى ولكنها لم تكن كافية لتطوير البيئة المحيطة بما يحقق اكتمال منظومة الحفاظ، كما خلت من الدراسات الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية الي جانب الدراسات الاثرية والتاريخية ، ولم تتضمن تشجيع مشاركة السكان ضمن المشروع .

3-1-2 الدراسات الخاصة بمشروع تنمية منطقة الدرب الاحمر

اعتمدت ادارة المشروع علي اجراء الدراسات الديموجرافية والعمرانية والمعمارية والاثرية وتحديد احتياجات السكان المحليين الحقيقية ، وعلي تفعيل برامج لانشطة اجتماعية واقتصادية وثقافية تحقيقا لمفهوم الاستدامة طويلة الاجل ، وقد شملت الدراسات العمرانية للمنطقة حصر الاستعمالات السائدة بالمنطقة وارتفاعات المباني ونوع الانشاء والحالة الانشائية للمباني وحصر الاثار الاسلامية والمباني ذات القيمة التراثية ،وتحتوي المنطقة علي 65 اثر اسلامي مسجلا طبقا لقانون حماية الاثار رقم 117 لسنة 1983 ،والمنطقة غنية بالمباني ذات القيمة التراثية وهي مسجلة طبقا لقانون 144 لسنة 2006 .

شكل (2) بعض المباني التي تم ترميمها بالدرب الاحمر

3-1-3 خطوات تنفيذ مشروع تنمية منطقة الدرب الاحمر

شمل المشروع ترميم واعدة تأهيل عدد من المباني السكنية القديمة بخلق حالة من التنافس بين سكانها ،وهي مباني لا تمثل قيمة تاريخية او أثرية ولكنها قيمة عمرانية تدعم الطابع العمراني للمنطقة ، كما شمل المشروع تطوير بعض الفراغات العمرانية العامة والممرات بالاشتراك مع المجتمع المحلي وقد شملت تبليطها بالحجر او بحجر البازلت وادخال البنية الاساسية وتأكيد السفل في واجهات المباني وتشطيب كامل واجهاتها باستخدام الالوان الفاتحة والعناصر التكميلية (فوانيس اضاءة ولافتات..) وترميم خمسة مباني أثرية لاعادة الاستفادة منها وظيفيا وسياحيا ، وذلك مع تكوين مسار سياحي متكامل عبارة عن متتابعة يقع عليها مباني أثرية تم ترميمها مع تطوير البنية التحتية

3-1-3 تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية في مشروع تنمية منطقة الدرب الاحمر

الفكرة الاساسية للمشروع بنيت علي تحقيق الاستدامة عن طريق مشاركة المؤسسات والمجتمع المحلي بمنطقة الدرب الاحمر، حيث شمل برامج تطوير للسكان اجتماعيا واقتصاديا مرتكزة علي التدريب المهني للسكان والاعتماد علي الحرفيين المحليين في جميع اعمال المشروع ففتح لهم مجالات جديدة للعمل واتاحة قروض صغيرة ميسرة للسكان لتمويل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعادة تأهيل المباني السكنية وتحسين اوضاعهم المعيشية، كما شمل المشروع تطوير المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والجمعيات الاهلية ومجموعات العمل المشاركة في المشروع وعمل لجان تنسيق بين هذه الجهات وتنظيم ورش عمل وانشطة تدريبية ، وعمل حملات دعائية والترويج للمشروع لسكان المنطقة مع عقد اجتماعات مع السكان لتحديد احتياجاتهم .

2-3 مشروع أعادة تأهيل المدينة القديمة لمدينة اصيلة بالمغرب

تقع مدينة أصيلة على بعد 31 كيلومتر جنوب مدينة طنجة على الساحل الأطلسي وقد بنيت المدينة العتيقة بأصالة علي شكل مستطيل مقابل للشاطئ ,والطابع العمراني لها يتميز بالنسيج المتضام والدروب الضيقة ويحيط بها اسوار تاريخية بها 3 ابواب ، والمدينة تحتوي على العديد من المعالم الأثرية التاريخية وقد تعرضت قبل عملية أعادة التأهيل التي بدأت في التسعينيات من القرن العشرين الي العديد من المشاكل منها تدهورالبنية التحتية وشبكة الطرق ونظام جمع النفايات وقلة الاهتمام باعمال الصيانة .

شكل (3) موقع مدينة اصيلة بالمغرب

1-2-3 اهداف عملية اعادة تأهيل المدينة القديمة بمدينة أصيلة

المبدأ التصميمي لاعادة تأهيل المدينة يرتكز علي استخدام الثقافة كمصدر دخل للمدينة وخلق شخصية مميزة لها , وقد تم ترميم المدينة القديمة بمشاركة السكان واستضافة الأنشطة الثقافية في مواسم المهرجانات حتى تصبح مصدر دخل للسكان وتحسين مظهر المدينة الخارجي وتحسين البنية التحتية وإصلاحها و إعادة تأهيل المباني التاريخية واستبدال المنازل الجديدة محل المنازل المتهدمة وإعادة تنظيم الفراغات العامة لاستضافة المهرجانات الثقافية والمسارح المفتوحة لجذب الفنانين من مختلف الأنشطة لتحسين بيئة المدينة وتنمية السياحة بها ، وامداد المدينة بالانشطة التجارية والمرافق الحضرية وتشجيع التدريب المهني للحرف اليدوية .

2-2-3 المعالم الاثرية التي تم اعادة تأهيلها بمدينة اصيلة بالمغرب

تم استعادة المباني العامة والمنازل التقليدية وإعادة هيكلة الجدران التاريخية والبوابات الضخمة ومنها باب القصبة وباب الحمر، وساحة وبرج القمرة وهو عبارة عن ساحة مربعة الشكل مشرفة على باب البحر بالجهة الشمالية للمدينة ويتوسطها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

برج يعد الرمز التاريخي لها ، ويعود الي أواخر القرن الخامس عشر وقد أعيد ترميمه في بداية التسعينيات بمشاركة وزارة الثقافة المغربية والبرتغال والان يتم عقد معارض خاصة بالفنون التشكيلية والصور الفوتوغرافية.

قصر الريسوني يقع علي الجاني الغربي للمدينة ويطل علي المحيط وهو نموذج للعمارة المغربية الاندلسية بني اوائل القرن التاسع عشر وقد تم ترميمه في منتصف التسعينيات ليستضيف أنشطة موسم أصيلة الثقافي، فتقام به ورش الرسم والنحت والحفر وبعض السهرات الفنية.

مركز الحسن الثاني للملتقيات الدولية انشئ في القرن الخامس عشر، وتم ترميم المبنى وأعادة استخدامه فأصبح أواخر القرن العشرين مقرا لمؤسسة منتدى أصيلة ومقرا لعقد المؤتمرات للمفكرين والأدباء والشعراء خلال الموسم الثقافي لاحدي الجامعات المغربية .

3-2-3 تحقيق التنمية البيئية والسياحية في مدينة أصيلة بالمغرب

عن طريق ضمان كفاءة جمع مياه الصرف الصحي كما تم أنشاء محطة معالجة لمياه الصرف الصحي للتغلب علي مشكلة الصرف الصحي في البحر, ,وتم وضع اماكن انتظار السيارات خارج اسوار المدينة مما ساعد علي تقليل المرور وتسهيل حركة المشاة

أعتمد المشروع علي استخدام مواد البناء المحلية ومفردات العمارة التراثية في المدينة ، فتصنع الواجهات من الأسمنت المغطى بالجير ، وتشمل التشطيبات أعمال خشب الأرز وبلاط السيراميك التقليدي والرخام

مساندة الانشطة السياحية عن طريق إنشاء بيوت الضيافة ، والفنادق الصغيرة واعادة ترتيب كورنيش المدينة علي المحيط الاطلنطي ، وأقامة جولات سياحية للترويج للاثار التاريخية بالمدينة بعد تطوير مساريين سياحيين احدهما يمر بقلب المدينة التاريخي والاخر حول المدينة

شكل(4) تطوير مسارين سياحيين بأصيلة

3-2-3 تنمية الانشطة الاجتماعية والاقتصادية في مدينة أصيلة بالمغرب

تم تحويل بعض المباني كمراكز لتقديم الخدمات الاجتماعية والتعليمية ومراكز تدريبية للحرف اليدوية

, وتم تزويد المدينة بوحدات الانارة وشبكات الهاتف مما ساعد علي تدعيم الانشطة السياحية والتجارية بها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دعم مشاركة السكان المحليين عن طريق إحياء الصناعات اليدوية مثل الخياطة والأعمال البرونزية والفنية والحرف النسائية , وإعادة تنظيم الأنشطة التجارية ودعم الأنشطة الفنية والثقافية من خلال إعادة ترتيب الأماكن العامة لدعم هذه الأنشطة ، وتحويل سوق الأحفيربعد اعادة تأهيل اسوار المدينة الي مكان ترفيهي للمشاة من السكان المحليين والسياح , وكان علي السكان الذين ارادوا تمهيد شوارعهم ان يقوموا بتوفير المواد اللازمة او العمالة .

جدول (1) تحليل مقارن بين تجربتي الحفاظ المستدام علي التراث في الدرب الاحمر بمصر واصيلة بالمغرب

تحقق (*) ، لم يتحقق ( )

	الدرب الاحمر	أصيلة
أولا- مستوي الحفاظ العمراني بالمشروع		
اعادة تأهيل المنطقة التراثية بالمدينة	★	★
ثانيا - المبدأ التصميمي للمشروع		
تنمية مستدامة اجتماعية واقتصادية	★	★
خلق طابع مميز للمدينة		★
تحسين ظروف السكان	★	★
ثالثا - التنمية البيئية الاجتماعية		
1- تطوير البنية التحتية		
ضمان كفاءة جمع مياة المطر		★
توفير أماكن انتظار سيارات خارج اسوار المدينة ومنع مرور السيارات بالمنطقة الاثرية		★
انشاء محطة معالجة للصرف الصحي		★
اصلاح شبكات الطرق المتدهورة	★	★
2- تطوير البيئة العمرانية		
تحويل بعض المباني المتهدمة لفراغات عمرانية عامة	★	★
استضافة انشطة ثقافية في بعض الفراغات		★
استخدام مواد البناء المحلية ومفردات العمارة التراثية	★	★
تطوير بعض الاسواق وتحويلها لاماكن ترفيهية للمشاه		★
تشطيب الواجهات بالوان مناسبة بمشاركة السكان	★	★
ادخال عناصر تكميلية (فوانيس ، لافتات ،)	★	★
رابعا : التنمية البيئية الاقتصادية		
ضمان كفاءة الطاقة		
ضمان كفاءة الموارد عن طريق استغلال الثروة التراثية واعادة توظيفها اقتصاديا	★	★

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامسا: التنمية الاقتصادية الاجتماعية		
1- تدريب وتطوير السكان المحليين عن طريق التدريب المهني	★	★
2- دعم فرص العمل بدعم الحرف اليدوية		
تحويل بعض المباني الاثرية المناسبة كمقر للورش		★
تحويل بعض المباني الاثرية المناسبة كمعارض للمنتجات اليدوية		★
الاستعانة بالسكان المحليين كعمالة بالمشروع	★	
3- دعم النشاط السياحي		
تنفيذ مسار سياحي يمر بالمناطق الاثرية بالمدينة	★	★
أنشاء بيوت للضيافة وبيوت صغيرة		★
عقد المؤتمرات في بعض المباني الاثرية		★
عقد معارض للفنون التشكيلية في بعض المباني الاثرية		★
سادسا : التنمية الاجتماعية		
عقد اجتماعات مع السكان المحليين لتحديد احتياجاتهم	★	★
الترويج للمشروع لدي السكان المحليين	★	★

من خلال التحليل المقارن السابق بين تجربة الحفاظ في منطقة الدرب الاحمر بالقاهرة التاريخية وتجربة الحفاظ في مدينة اصيلة بالمغرب ، يتم التعرف علي محاور تحقيق الحفاظ العمراني المستدام والتي يسترشد بها البحث في تقديم رؤية لعملية الحفاظ المستدام للتراث بمدينة فوه بمحافظة كفر الشيخ ، بحيث هذه الرؤية متوافقة مع المحاور الرئيسية للتنمية المستدامة وهي التنمية البيئية والتنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية .

4- التراث العمراني والمعماري بمدينة فوه – محافظة كفرالشيخ

1-4 مقدمة

فوّه مدينة مصرية تلقب بِاسم مدينة المساجد ، وتتبع محافظة كفر الشيخ إدرايًا، وهي عاصمة مركز فوه ، وتقع علي الشاطئ الشرقي لفرع رشيد ، تبعد عن مدينة القاهرة بـ181 كيلو مترًا، وعن مدينة الإسكندرية 98 كيلو مترًا، يمكن اعتبار موقعها من مواقع المعابر وذلك بسبب وجود جزيرتها التي تقرب بين ضفتي نهر النيل .

مدينة فوه تم اختيارها ضمن منظمة متاحف بلا حدود التابعة لليونسكو عام 2000 ،واختارتها هيئة اليونسكو لتكون محمية طبيعية باعتبارها ثالث المدن الإسلامية بعد القاهرة ورشيد من حيث الآثار الإسلامية ، وتعد فوه الرابعة علي مستوى العالم في الآثار الإسلامية ، فهي تضم عددا كبيرا من الاثار التي تمثل العصور الاسلامية المختلفة ، من المساجد والزوايا والاضرحة والتكايا ، وقد قامت وزارة الثقافة باعداد المشروع القومي لانقاذ وتطوير اثار فوه عام 1993 ، وذلك لجعل المدينة متحفا عالميا مفتوحا لزيارة اثارها ، كما اوصت المجالس القومية المتخصصة والمجلس الدولي للاداب والفنون باعتبار مدينة فوه محمية اثرية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (5) موقع مدينة فوه في محافظة كفر الشيخ

2-4 نشأة مدينة فوه وتطورها التاريخي

تعتبر فوه من اقدم مدن دلتا النيل ، فكانت عاصمة الاقليم الشمالي الغربي لمملكة الشمال " بوتو" , وكانت تسمي (برحانت امنتي) وبعد اتحاد مملكتي الشمال والجنوب اصبحت المدينة ميناء هام لمصر الفرعونية ، ثم اطلق الاغريق عليها اسم ميتليس ، وموقعها البحري جعلها مقرا للقناصل والتجار وصارت المدينة مستقبل للواردات من اليونان ، وبعد وقوع مصر تحت سيطرة الرومان اصبحت المدينة الميناء الثاني لمصر .

وبعد الفتح الاسلامي لمصر تحول اسمها الي فوه ، ثم كثر بها عدد المتصوفين والدعاه ،واعتبر الباحثين الإسلاميين فوه من المدن الذاتية التي تطورت عبر فترات تاريخية طويلة لظروف تتعلق بموقعها الجغرافي ومكانتها التجارية لكونها على طرق النقل والتجارة، فكانت فوه في القرن 15 م مستودعا للتجارة بين الإسكندرية والقاهرة ، كما يمكن اعتبار موقع فوه من مواقع المعابر لوجود جزيرتها التي تقرب بين ضفتي النهر ووجود المعدية أيضا التي ترتبط بين الطريق البري في وسط الدلتا وغربها، وفي العصر العثماني انتقلت حركة التجارة الي رشيد وفقدت فوه اهميتها بصورة جزئية ، ثم في عصر محمد علي اصبحت فوه مدينة صناعية لها شهرتها في صناعات عديدة منها صناعة السجاد والكليم ، وهي الحرفة التي مازالت متوارثة بين ابناء المدينة حتي الان .

5-4 الدراسات البيئية لمدينة فوه

تتمتع المدينة بتوفر المياه الجوفية في التربة فيبلغ سمك طبقة الخزان الجوفي (600-800) متر وسمك طبقة المياه العذبة 25 متر ، يمثل مصدر للمياه العذبة ولكن ارتفاع منسوب المياه الجوفية يهدد المنشآت التاريخية .

انتشار الورش الحرفية ووجود عدة مصانع للغزل والنسيج داخل الكتلة السكنية ، ينتج عنها الضوضاء وما تسببه من اضرار لسكان المدينة .

المخلفات يتم تجميعها بمعرفة مجلس المدينة ويتم التخلص منها خارج المدينة ولكن لايوجد بالمدينة اي نظام لتصنيع واعادة تدوير المخلفات ، وشوارع قلب المدينة القديم متعرجة وضيقة ولا يتعدي متوسط عرض هذه الطرق 3 متر مما يجعل عملية تجميع القمامة صعبة نسبيا بسبب صعوبة دخول العربات اليها ، كما انها تمثل عائق امام مد سبكة البنية الاساسية ، ونسبة كبيرة من شوارع المدينة وخاصة شوارع قلب المدينة غير مرصوفة مما يجعلها عرضة لتكون برك الوحل في الشتاء مما يسبب الامراض للسكان .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- دراسة الكيان السكاني (الخصائص السكانية) لمدينة فوه

المنهجية العامة للبحث تعتمد علي دراسة الكيان السكاني لمدينة فوه عن طريق دراسة ايجابيات المجتمع وملامح تنمية فوه من منظور اقتصادي ، ومن منظور اجتماعي والخصائص البيئية للمدينة ، وذلك كخطوة هامة للخروج برؤية مستقبلية لحفاظ مستدام للمناطق التراثية بمدينة فوه .

5-1التعريف الاحصائي لمدينة فوه

مدينة فوة عاصمة مركز فوة الذي يضم 4 قري رئيسية وتوابعها من العزب ، وتبلغ المساحة الكلية للمركز (106.01 كم2) بنسبة 3.06 % من مساحة المحافظة ، وقد بلغ عدد سكان مدينة فوه 64,290 نسمة، حسب الإحصاءات الرسميّة لعام 2006 ، وقد ازداد عدد سكان المركز الى 154358 نسمه فى 2012/1/1

5-2 الانشطة الاقتصادية لسكان مدينة فوه

معدل البطاله في معظم مراكز كفر الشيخ مرتفع نسبيا حوالي 20,3 % ، الا انه يقل نسبيا في فوه فيبلغ 9,3 % 21,2 % من المنشات الصناعية بمحافظة كفر الشيخ ترتكز في مركز فوه ، والمنشات الصناعية في مدينة فوه تستوعب 12,6 % من العمالة التي تشتغل في الانشطة الاقتصادية في المحافظة.

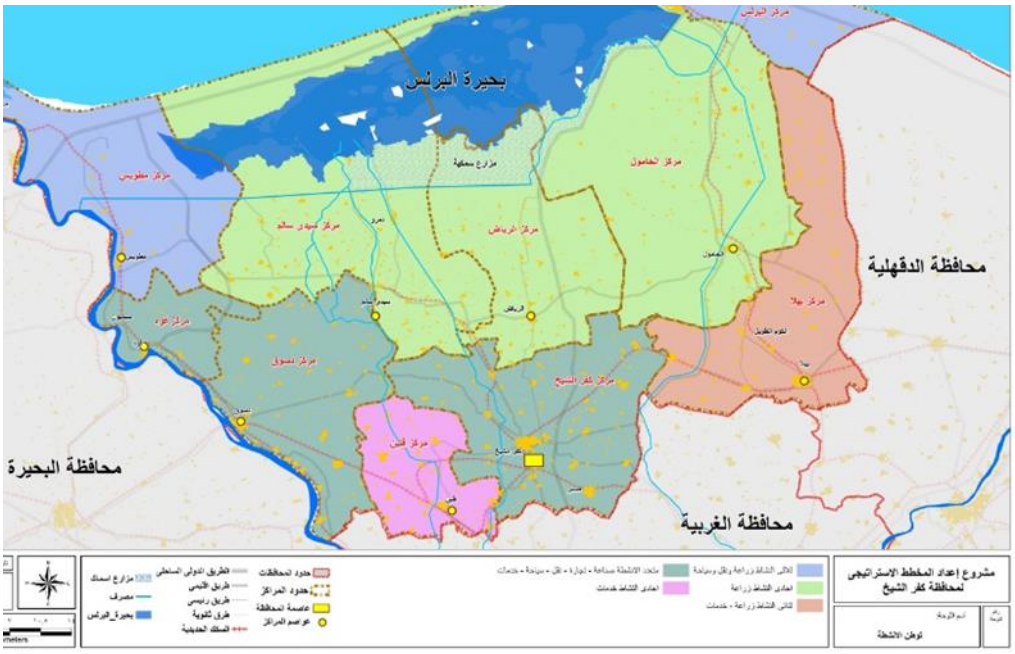

شكل (6) تنوع الانشطة الاقتصادية بمدينة فوه

5-2-1الحرف اليدوية

من اهم الانشطة الصناعية بفوه الانشطة الحرفية اليدوية والمتمثلة في صناعة السجاد والكليم اليدوي والجوبلان ومشغولات نحاسية ، ويوجد بالمدينة حاليا 3500 نول يدوي .

يوجد في فوه مركز وحيد للتدريب المهني وهو تابع للقوي العاملة وبه ورش تدريبية لعدة حرف ليس من بينها التدريب علي صناعة السجاد والكليم اليدوي وهي الحرف التراثية بفوه

1%من التجار المسجلين في الغرفة التجارية بكفر الشيخ يشتغلون بتجارة السجاد والكليم ، مما يعبر عن مشكلة تسويق المنتجات التي تهدد هذه الحرفة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محافظة كفر الشيخ تضم منطقتين صناعيتين ، الاولي في بلطيم ومساحتها 114 فدان ، و المنطقة الصناعية بمطوبس ومساحتها 1160 فدان ، وهذه المناطق الصناعية توفر البنية الاساسية اللازمة كما توفر ميزة القرب من الاسواق المحلية والقرب من موانى التصدير .

2-2-5النشاط السياحي

النشاط السياحي بمحافظة كفر الشيخ يقتصر علي السياحة الترفيهية في مدينة بلطيم خلال شهور الصيف والسياحة الدينية بمدينة دسوق خلال مولد الدسوقي ، دون استفادة من الرصيد الكبير من المباني التراثية في مدينة فوه واستثماها في السياحة الاثرية ، كما تفتقر فوه بوجه خاص الي مقومات الاقامة السياحية فلا يوجد بها اية فنادق او نزل او حتي بيوت للشباب ، او المنشأت التي تقدم خدمات للسائحين مثل المطاعم .

3-5 الدراسات الاجتماعية لسكان مدينة فوه

تحولت فوة من قريه الي مدينه ولكنها مازالت تحتفظ بعادات وتقاليد الريف مثل الاحتفال بالمناسبات الدينية والجتماعية ونجد في تجمعاتها العمرانيه منازل الريف القديمه بجانب المنازل الاثريه والابراج الجديدة المتاثرة بمدن الحضر ، سكان مدينة فوه يتسمون بالسلاسة في التعامل والترحيب بالزائرين ، والمثل الفوي الشهير " فوه تحب الغريب " ، الخدمات الثقافية والاجتماعية بفوه تقتصر علي قصر ثقافة واحد ووحدة الشئون الاجتماعية بفوه ، لذا فهناك عجز في الخدمات الاجتماعية والثقافية بالمدينة نظرا للزيادة السكانية في فوه ، والمناطق العشوائية في المنطقة القديمة من المدينة تتعرض للتدهور كما تمثل خطر انتشار الامراض الاجتماعية والجريمة ، مع عدم فاعلية برامج تطوير العشوائيات في غياب الرؤية المتكاملة للتطوير .

4-3التراث العمراني بمدينة فوه

1-3-4 عمران مدينة فوه

اتسعت مدينة فوه خلال النصف الثاني من القرن العشرين ، واختلفت ملامح العمران الجديد في طبيعتها وخصائصها عن العمران القديم ،فتم تطويق المباني الاثرية عشوائيا بالمباني الحديثة مما أضر بالنواحي الفنية والجمالية لها ، وبينما احتفظ قلب المدينة القديم بنسيجه العمراني المتضام ، ساد النسيج الشبكي بالمناطق الحديثة علي اطراف المدينة ، والنسيج التراكمي المتضام بالقرب من قلب المدينة ، وبعض شوارع المدينة مازالت تحتفظ بأسمائها القديمة حتي الان مثل شارع ساحة الغلال وشارع داير الناحية وشارع النحاسين

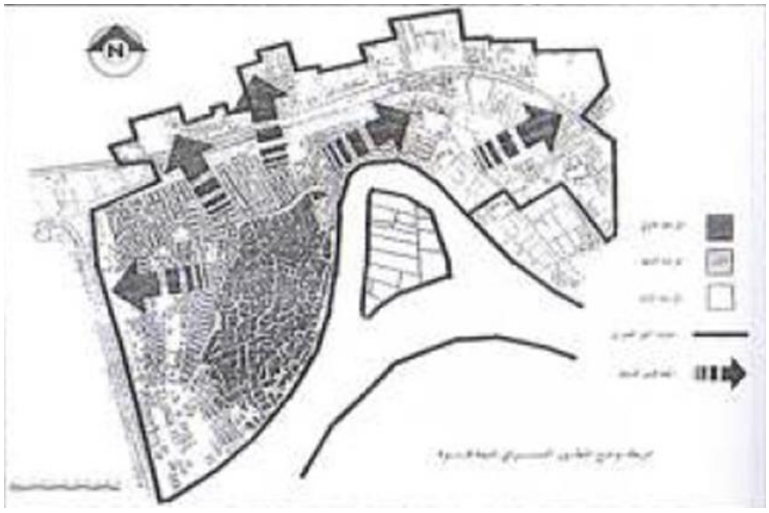

شكل (7) التطور العمراني لمدينة فوه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4 -3 -2 خصائص الكيان المعماري التراثي بمدينة فوه

تعددت اشكال المنتج المعماري بفوه : فلم تقتصر علي المساجد فقط ، ولكن وجد المنازل والتكايا والربع ، وساعدت الخامات الموجودة بالبيئة المحلية علي ايجاد طابع مميز لعمارة المدينة بحرق الطوب المنجور واستخدامه في الواجهات ، وكذلك استخدام العقد المدائني الذي ظهر في مداخل المساجد والتكية والمنازل .

اعتمدت العمارة في فوه علي معطيات البيئة المحلية: فارتبطت مواد البناء بالتكوين الجيولوجي للتربة ، فأتاحت البيئة الفيضية اللبن والاجر كمواد بناء فاستعملوا الطوب الاحمر البلدي والطوب الاحمر ضرب السفرة والطوب المنجور وهو طوب محروق لدرجة السواد مما يساعد علي استخدامه كعامل زخرفي وبنائي ، وكان يتم تكحيل ما بين فراغاته بالجص وانتشر زخرفة الواجهات بأشكال هندسية عن طريق الطوب المنجور , كعقود مسجد النميري وداعي الدار

شكل (8) استخدام الطوب في واجهات المباني الاثرية في مدينة فوه ، المصدر : الباحثين

تعددت المداخل في معظم مساجد فوه الاثرية : برغم كون معظمها مساجد متوسطة الحجم ، وقد اهتم المعماري بالمدخل الرئيسي للمسجد فغالبا يكون بارزا عن جدار الواجهة ، وباب المدخل يعلوه شريط يحوي نص التأسيس وتاريخ الانشاء أو ايات قرانية ويعلوه شباك خشبي حوله زخارف جصية ويتوج المدخل عقد ، وقد تنوعت أنواع العقود فاستخدم العقد المدايني الذي انتشر استخدامه في معظم المنشأت الدينية والمدنية خارج القاهرة (في فوه ورشيد والمحلة الكبري) ، واستخدم المعماري العقد المدايني المخوص الذي عرف في العصر المملوكي واستخدم في مداخل العديد من مساجد فوه مثل مسجد الكيوانية ، كما استخدم المعماري العقد المدايني المجرد مثل مسجد سيدي موسي والقنائي

شكل (9) العقد المدايني في واجهات المساجد الاثرية في مدينة فوه ، المصدر : الباحثين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4-4 المباني الاثرية الدنيوية في مدينة فوه

قامت وزارة الثقافة بتنفيذ مشروع انقاذ مدينة فوه عام 1997، وقد شمل المشروع ترميم عدد من المباني الاثرية الاسلامية بالمدينة ، وقد تعددت المباني الاثرية بها من رباع وتكايا ووكالات ومنازل ، وقد ظهر في هذه المباني سمات وعناصر العمارة الاسلامية وفقا للعصر التي انشأ فيه كل مبني منها وخاصة العمارة العثمانية وأهم هذه المباني

1-4-4 ربع الخطابية

الرباع منشأت تجارية لايواء التجار وحفظ بضائعهم وقد انتشرت في المدن الاسلامية ويقع الربع في مواجهة مسجد أبو المكارم وللربع واجهتان تطلان علي شارعين رئيسيين ، ويتكون من ثلاثة طوابق .

أ- الوصف المعماري لربع الخطابية

شكل(10)) الطابع المعماري لربع الخطابية ...الباحثين

شكل (11) قاعات ربع الخطابية ...الباحثين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المداخل : وله مدخلان احدهما في الواجهة الشرقية ويعلو الباب عتب جرانيت وله خوخة تتوسطه هو على غرار أبواب منازل رشيد الأثرية , والمدخل الثاني في الواجهة الشرقية وهو باب معقود بسيط يؤدي لسلم الخدم , وزاوية الربع الشمالية الشرقية مشطوفة ومدعمة بحجر الجرانيت ويعلوها حطات من المقرنصات

الطابق الأرضي: يحتوي علي 4 قاعات كانت تستخدم كمخازن واسطبلات

الطابق الاول : يتكون من 6 قاعات تقع القاعة الاولي علي يسار الصاعد بالسلم , وبكل منها نوافذ تشرف علي الخارج وكل نافذة تحتوي علي ستائر من الخرط الصهريجي المائل , القاعة الاولي علي يسار الصاعد بالسلم و يوجد بضلعها الشرقي نافذتان ، وعلي يمين السلم قاعة استقبال بها شباكان وللقاعة باب أخريؤدي إلى ممر تفتح به ابواب القاعات الاخري ومرافق هذا الطابق من دورات مياه ومطبخ , ,و الممر يمتد من الشمال إلى الجنوب علي يمينه غرفتان وعلى يساره غرفتان وهذه الغرف تستخدم للمبيت وينتهي الممر بشباك من الخشب الخرط الصهريجي المائل يطل على شارع الوكالة .

الطابق الثاني : مساحته اكبر من الطابق الاول حيث يبرز عنه بكوابيل خشبية ، وقاعات هذا الطابق مساوية لقاعات الطابق الاول ولكن تم الغاء الممر بين القاعات الشرقية مع وجود قاعة صغيرة اعلي السلم الشرقي ، والقاعة الكبري لها ارضية مرتفعة قليلا وكذلك القاعة المجاورة لها جنوبا والتي تفتح علي قاعة ثالثة بواسطة باب وقد اقتطع منها جزء يرقي عليه السلم المؤدي الي السطح وتم استغلال أسفله كخزانة لها باب خشبي ، وفي كلا من القاعة الشرقية والقاعة المجاورة القبلية يوجد دولاب حائطي يشبه الدواليب الحائطية بمنازل رشيد العثمانية

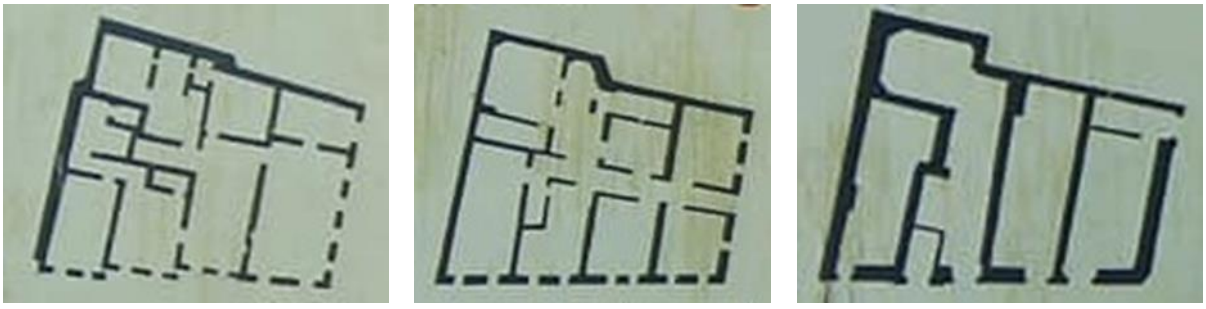

الدورالارضي الدور الاول الدور الثاني

شكل (12) المساقط الافقية لربع الخطابية ..... المصدر : المجلس الاعلي للاثار قسم التوثيق

ب-عملية احياء واعادة استخدام ربع الخطابية

ترميم الربع :عاني المبني قبل الترميم من تصدع تام بالحوائط وتهالك الاسقف والارضيات واعمال النجارة ، وتم ترميم المبني ضمن المرحلة الاولي من مشروع أنقاذ مدينة فوه التابع لوزارة الثقافة عام 1997 ، وتم عمل ترميمات شاملة للمبني داخليا وخارجيا مع الاحتفاظ بالشكل الاثري القديم ، عن طريق ترميم الربع مع اخفاء الاجزاء المستكملة به فتم تدعيم أساسات المبني وفك وأعادة تركيب بعض الحوائط الرئيسية وتغيير الاسقف والكوابيل المتهالكة وعمل طبقة عازلة أفقية ورأسية وترميم الشروخ وتغيير الارضيات والنجارة (الابواب والشبابيك) ، كما تم هدم الدور الاخير وأعادة بناؤه بأستخدام مواد جديدة .

أحياء وأعادة استخدام الربع :تم اعادة استخدام المبني كمعهد للحرف الاثرية مع استخدام قاعات الدور الارضي كمخازن وورش للنجارة و2 نول لصناعة الكليم والدور العلوي يستخدم كمعارض مؤقتة ، وقد تم عمل قليل من المعارض المتفرقة بالمبني .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج-تقييم عملية احياء وأعادة استخدام ربع الخطابية

الورش بالدور الارضي غير جيدة التهوية نتيجة النسبة بين طول الفراغ وعرضه ، و الدور الاول المستخدم كمعرض مؤقت لا يوجد اتصال مباشر بين شقيه الشرقي والغربي والاتصال عن طريق سلم لاختلاف المناسيب مما يصعب الاتصال بين الفراغات ،كما أن الاضاءة بالفراغات وخاصة الطبيعية غير كافية وهو ما يتعارض مع الوظيفة الجديدة للمبني ، ونتيجة لعدم دراسة المسقط الافقي للمبني ومدي ملائمته وتطويعه ليلائم الوظيفة الجديدة للمبني ، لذا لم يتم استخدامه بعد عملية الترميم مما أدي لاهمال المبني وتركه بدون وظيفة دائمة ، وقد تم توظيف نولين فقط في المبني ، فلم ينجح المبني في الارتباط بالحياة اليومية للسكان .

2-4-4 التكية الخلوتية

أ-الطابع المعماري للتكية الخلوتية

التكايا هي احد منشأت التصوف في العصور العثمانية وكانت تخصص لايواء الدراويش المنقطعين للعبادة ، وتعد هذه التكية اهم تكايا دلتا مصر، ومدخل التكية من الطوب المنجور وهو عبارة عن عقد مدائني ذو 3 فصوص ، والباب يعلوه عقد موتور والباب الرئيسي يؤدي لردهة المدخل التي تقسم المبني لجزئين الايمن يوجد به دورة مياه وخزان والايسر به غرف لأقامة المشايخ ، وردهة المدخل تنتهي بعقدين مدببين يفصل بينهما عمود رخامي ، وفتحتا العقدين تؤديان الي فناء مكشوف به قبة الشيخ ريحان التي تعلو ضريحه وهي عبارة عن قبة بصلية الشكل كطراز القباب بفوه وواجهتها بالطوب المنجور وبجوار الضريح غرفة صغيرة .

يوجد علي يمين ردهة المدخل سلم يؤدي الي الجزء الايمن من الدور الاول والذي يحتوي علي زاوية للصلاة وحجرة لتحفيظ القران ، والجزء الايسر من الدور الاول عبارة عن حجرات كانت تستخدم لتجمع مشايخ الدراويش وحلقات للفقهاء ورواة الحديث ويؤدي اليه سلم اخر من الفناء .

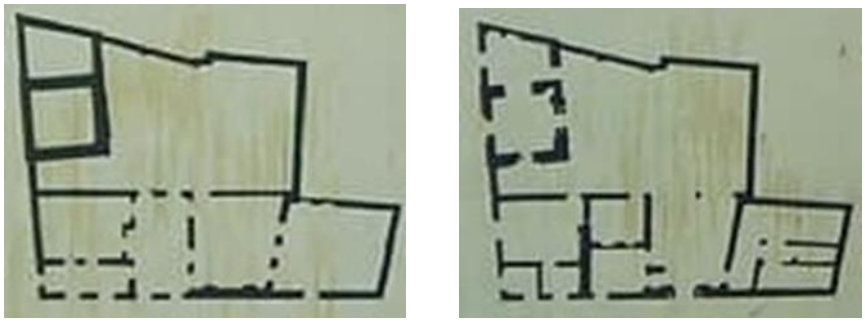

الدور الاول الدور الارضي

شكل (13) المساقط الافقية للتكية الخلوتية ....المصدر : المجلس الاعلي للاثار قسم التوثيق

ب-عملية احياء واعادة استخدام التكية الخلوتية

قبل الترميم : اصيب المبني بالتصدع والانهيار لجميع الحوائط حتي منسوب سطح الارض وكذلك القبة والضريح فتم الكشف عن الاساسات القديمة وعمل تصور للمسقط الافقي للتكية والضريح وبناء الدور الارضي ثم بناء الضريح والقبة والدور الاول للتكية ، ثم أعمال الترميم الدقيق من زخارف الطوب المنجور بالواجهة والكحلة من المداميك

بعد الترميم : تم اعادة توظيف المبني كمركز لنشر الوعي الاثري يتكون من مكتبة للكتب والمراجع الاثرية والتاريخية في الدور الاول وكتاب لتحفيظ القران وزاوية للصلاة والتكية الان غير موظفة ومغلقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

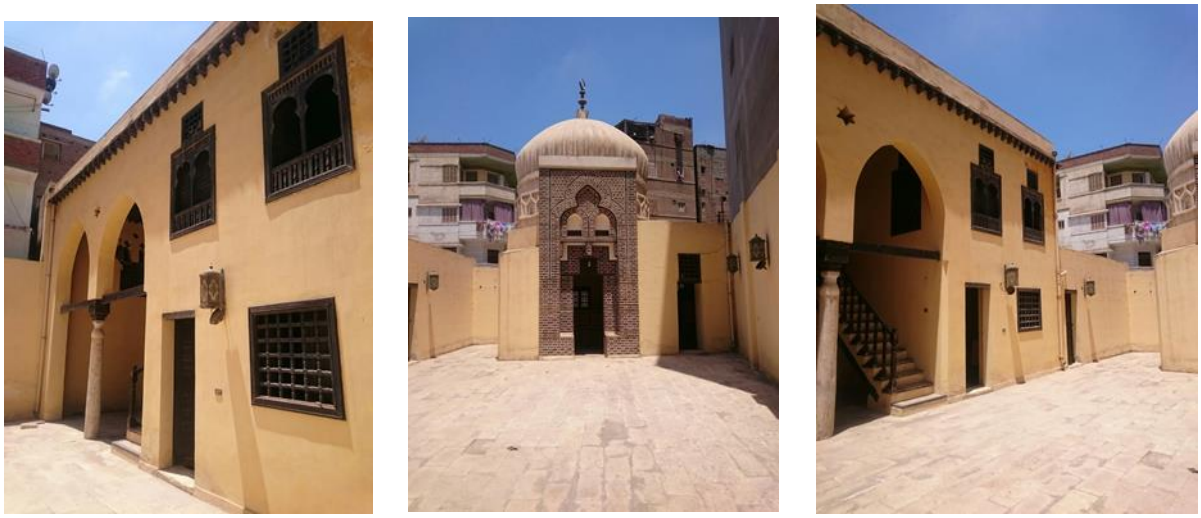

شكل (14)الفناء المكشوف في الدور الاول العلوي للتكية الخلوتية وبه قبة الضريح ... المصدر : الباحثين

ج-تقييم عملية احياء واعادة استخدام التكية الخلوتية

المكتبة وضعت في الدور الاول وتمثل 30% من مساحة التكية والدور الارض عبارة عن مخازن للافتات الخاصة بلوحات التكية ولوحات الاعلانات الخاصة بالمجلس الاعلي للاثار والفناء المكشوف غير مستغل وهو يمثل 40% من مساحة المبني ، والوظيفة الجديدة للمبني لم تنجح في الحفاظ علي الاثر من الاندثار مرة أخري كما لم تنجح في ربط السكان بالمبني ومعرفتهم لقيمة الاثر، فقد تم اهدار قيمة المبني واستغلاله في وظيفة لا تدر عائد مادي أو معنوي أو تلفت انتباه السكان لأهمية المبني التاريخية ، وعدم وجود مصدر دخل يوفر للمبني تكاليف عملية الصيانة الدورية أضر بالمبني حيث أثرت الامطار علي أرضية الفناء المكشوف وعلت الرطوبة حوائطه وقد تم اغلاق المبني ونقل المكتبة منه.

نسبة الامية في مدينة فوه بلغت 32% من السكان ، و28% منهم حاصلين علي مؤهل ثانوي أو مايعادله ، وبالتالي فأن 72% من السكان مستوي التعليم لهم دون الثانوية وهم غير مستفيدين من مركز نشر الوعي الاثري

6- رؤية مستقبلية لتطبيق فكر الحفاظ المستدام علي المنطقة التراثية بمدينة فوه

تهدف الرؤية المستقبلية الي اعادة تأهيل المنطقة التراثية بمدينة فوه وفقا لرؤية مستدامة متوافقة بين السكان والتراث ، والتعامل مع التراث العمراني والمعماري بفوه كمورد مجتمعي يحقق استفاده اقتصاديه واجتماعيه للسكان مما يساعد علي تنمية المشاركة المجتمعية ، ويعتمد البحث في ذلك علي محاور تحقيق الحفاظ العمراني المستدام والتي تم التوصل اليها من تحليل تجربتي الحفاظ العمراني في الدرب الاحمر بمصر وبمدينة اصيلة بالمغرب .

1-6 الحفاظ المستدام علي المناطق التراثية بمدينة فوه كمدخل لتحقيق التنمية البيئية الاجتماعية

1-1-6 تطوير البنية التحتية

- تطوير نظم انتاج صديقة للبيئة ، حيث أن وجود ورش صناعة الكليم والسجاد اليدوي بفوه يؤثر سلبا علي المباني التراثية بسبب الاهتزازات والضوضاء بها ، فيجب نقل هذه الورش في اماكن مخططة خارج الكتلة السكنية بعيدا عن المباني التراثية .
- أعادة تدوير نواتج مصانع الغزل والنسيج بفوه حيث يوجد بمدينة فوه ومراكزها عدد من مصانع الغزل والنسيج ، ويمكن صناعة سجاد القصاقيص (rig-rag) من نواتج قص الملابس الجاهزة وعوادم الاقمشة .
- معالجة مشكلة الصرف الصحي وانشاء محطة لمعالجة الصرف الصحي بالمدينة وانشاء وحدة لتجميع وفصل النفايات واعادة تدويرها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- اصلاح شبكات الطرق برصف وانارة الشوارع الداخلية بفوة ,نظرا لاهميتها لحركة المشاة في المدينة
- ضمان كفاءة جمع مياة الامطار
- منع مرور السيارات بمسار المشاه الاثري واعداد مناطق انتظار للسيارات قريبة منه ، مع امكانية استغلال المباني المتهدمة والاراضي الفضاء لذلك الغرض .

2-1-6 تطوير البيئة العمرانية

- استحداث فراغات عمرانية بدراسة الوضع الحالي للمباني السكنية في المنطقة التراثية وتحويل بعض الاراضي الفضاء الي ساحات عامة توفر للسكان الترفيه وممارسة الرياضة .
- استخدام عناصر تنسيق موقع بالمسار الاثري مرتبطة بالطابع المعماري للمدينة مثل وحدات الاضاءة واللاقتات الارشادية ، كما يستخدم حجر البازلت والاحجار في الارضيات

2-6 الحفاظ المستدام علي المناطق التراثية بمدينة فوه كمدخل لتحقيق التنمية الاقتصادية الاجتماعية

التنمية الاقتصادية المرجوة تعتمد علي زيادة دخل السكان المحليين عن طريق توفير فرص عمل لهم في الانشطة السياحية او الحرفية ، وبالتالي ربطهم بعملية اعادة التأهيل للتراث بالمدينة وزيادة المشاركة المجتمعية ، وخطة العمل المقترحة تعتمد علي تهيئة المناطق الاثرية لاستقبال الزائرين من خلال رفع كفاءة المرافق وتمهيد الطرق وانشاء موانى نهرية لتفعيل دور النقل النهري.

1-2-6 دعم النشاط السياحي بفوه

- استحداث مسار مشاه أثري سياحي يمر بالمباني الاثرية الدينية والدنيوية الهامة
- تأهيل وأعادة استخدام المباني التاريخية الغير مسجلة كأثر المملوكة للاهالي ، فيتم تحويل بعضها الي فنادق اثرية لاقامة السائحين عن طريق قروض ميسرة ، مما يساعد علي زيادة دخل السكان المحليين .

2-2-6 دعم الحرف اليدوية لتوفير فرص عمل للسكان المحليين بفوه

- استغلال الموارد الاقتصادية المتاحة حيث يتوفر بها العمالة والخبرات المدربة علي حرفة صناعة الكليم والسجاد اليدوي ، وقرب فوه من موانى التصدير لتسويق المنتجات ، والموروث الثقافي بفوه يتيح ابداع منتجات تراثية بصورة معاصرة ، كما يتوفر أصواف الاغنام لتوفر الثروة الحيوانية بمحافظة كفر الشيخ وخاصة الاغنام
- اعادة استخدام بعض البيوت التاريخية بالمنطقة الي مركز ثقافي للتصميمات الخاصة بحرفة صناعة الكليم والسجاد اليدوي
- اعادة استخدام ربع الخطايبة بفوه كمتحف لعرض التطور التاريخي لحرفة الكليم والسجاد اليدوي بها
- اعادة استخدام التكية الخلوتية بفوه كقاعات عرض لمنتجات المدينة من الكليم والسجاد اليدوي
- تحويل بعض الاراضي الفضاء والمباني المتهدمة المجاورة للمباني التراثية الي مراكز تدريبية لتطوير منتجات المدينة من الكليم والسجاد اليدوي لحماية الحرفة من الاندثار ، بحيث تكون ذات طراز معماري متوافق مع التراث بالمدينة

3-2-6 التدريب المهني للسكان المحليين

- تدريب بعض السكان المحليين علي أعمال الترميم لاتاحة الفرصة لهم لزيادة دخلهم ، مما يساعد علي زيادة انتمائهم للمشروع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-6 الحفاظ المستدام علي المناطق التراثية بمدينة فوه كمدخل لتحقيق التنمية الاجتماعية

- علاج القصور في الخدمات الاجتماعية المقدمة لسكان فوه لذا يجب زيادتها عن طريق دراسة امكانية ترميم مصنع الطرابيش وهو احد المباني الاثرية المندثرة بفوه عن طريق اعادة انشاؤه واستخدامه كمركز ثقافي واجتماعي يخدم سكان المدينة .
- اعادة استخدام بعض المساجد الاثرية كمراكز لتعليم الاطفال للقراءة والكتابة وتحفيظ القران، بجانب وظيفتها الاصلية وهي اقامة الصلاة ، للمساعدة في حل مشكلة الامية بفوه , فالمسجد في المدينة الاسلامية في العصور التاريخية كان يعتبر مسجد ومدرسة .
- ترميم واعادة تأهيل المباني الاثرية الغير مسجلة كأثر والمطلة علي المسار الاثري المقترح ، بالمشاركة مع سكان هذه المباني (مستأجرين أو مالكين)مع قيامهم بتحمل جزء من تكلفة هذه الاعمال بعد عقد اجتماعات وورش عمل للسكان لزيادة الوعي لديهم بأهمية المشروع
- عقد اجتماعات مع السكان المحليين لتحديد احتياجاتهم الفعلية وللترويج للمشروع

7- النتائج والتوصيات

1-7 نتائج البحث

- المنطقة الاثرية القديمة بمدينة فوه تعتبر منطقة سياحية واعدة لها العديد من المقومات البشرية والطبيعية التي تساعد علي تحويلها لمنطقة اثرية مستدامة واعدة ، لها دور ايجابي في حياة سكان المدينة .

- امكانية اعادة استغلال المباني الاثرية وخاصة المباني الدنيوية لتحقيق تنمية اقتصادية عن طريق تنمية السياحة بالمدينة وتنمية الحرف اليدوية بها ، بالاضافة لتحقيق تنمية اجتماعية لسكان المدينة مما يساعد علي زيادة شعور السكان بالانتماء لمدينتهم وبالتالي زيادة الوعي لديهم باهمية الحفاظ علي المباني الاثرية بالمدينة وعدم الاضرار بها

- عمليات الحفاظ علي المناطق الاثرية ينبغي ان تتسع رؤيتها لتشمل كيفية قيامها باحداث تغيرات ايجابية في حياة السكان المحليين من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية .

2-7 توصيات البحث

- عدم تفريغ المناطق التراثية السياحية من سكانها المحليين واشتراكهم في مراحل عملية اعادة تأهيل المنطقة التاريخية المختلفة , سواء في مرحلة جمع المعلومات ووضع الخطط و التنفيذ

- وضع قاعدة بيانات متكاملة عن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمناطق التراثية

- عقد ورش عمل تدريبية لتعريف سكان المناطق التراثية بطريقة التعامل والتفاعل مع السائحين

- تحقيق مفهوم الحفاظ المستدام يستلزم خلق بيئة سياسية متغيرة ، حيث يتم تعديل سياسات وممارسات الحكومة وفقًا لذلك،وسيكون من الضروري تغيير مواقف المهنيين (الإداريين ، والاقتصاديين ، والمخططين ، والمهندسين المعماريين ، والمطورين)، ويجب تطوير المؤسسات ووضع أدوات اقتصادية وإدارية للتحكم والترويج، كما يجب علي السلطات المدنية أن تولي اهتماما لإعادة تأهيل واستخدام المباني التاريخية التي لا تخضع للحماية الحكومية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع

1- علام ، أحمد خالد . شديد ، يحيي عثمان . المهدي ، ماجد محمد " تجديد الاحياء " مكتبة الانجلو المصرية 1997 .
Alaam,Ahmed Khaled " Tagdeed Alahia " , maktabet alanglo almasria , 1997

2- عطية، أحمد عبد الحليم." النظرية العامة للقيمة ..دراسة للقيم في الفكر المعاصر" ، دار قباء للنشر والتوزيع ، 2004
Atia ahmed abdelhaleem ,alnazaria alama llkema,derasa llkeiam fe alfekr almoaser,dar kebaa llnasher waltawzea,2004

3- سراج الدين، اسماعيل ." احياء المدن التاريخية " ، مكتبة الاسكندرية ،2002 .
Ismaeel ,serag aldeen ,ehia almodon altarekhia,maktabet aleskandria,2002

4- عزب ، خالد " فوه مدينة المساجد دراسة حالة عن المدينة وعمائرها الدينية والمدنية " ، مطابع الاهرام القاهرة 1997
Azab Khaled, fewa madenat almasaged derasat hala an almadena w amerha altarekheia,matabea al-Ahram ,alkahera,1997

5- حواس ، سهيرزكي " القاهرة الخديوية ..دراسة تحليلية لعمران منطقة وسط المدينة "، المؤسسة المصرية للتسويق ، 2002
Hawas ,sohair zaki,alkahera alkhdewia derasea tahlelia leomran wasat almadena,almoasasa almasria lltasweek,2002

6- حواس، سهير زكي " الحفاظ العمراني واحياء المناطق التراثية في مصر .. تطبيقا علي مشروع مؤسسة اغاخان بالدرب الاحمر" ، شركة اغاخان للخدمات الثقافية , القاهرة , 2013 .
Hawas, sohair zaki ,alhefaz alomranie w ehiaa almanatek altorathia fe masr ,tatbeka ala mashroa moassasat aghakhan bel darb alahmar,sherket aghakhan llkhadamat althakafia ,alkahera ,2013

7- العيشي ،علاء محمد " القيم الجمالية في عمارة التراث بمدينة المنصورة " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الهندسة جامعة المنصورة ، 2007 .
Alaeshee, alla Mohamed ,alqiam algmalia fe emaret altorath bemadenat almansoura ,resalat dktoraa ,koliat alhandasa,gameat almansoura,2007

8- الشربيني ، عماد علي الدين . ,واخرون ." دور المشاركات الشعبية في عملية الارتقاء والحفاظ مع ذكر خاص لمشروع الارتقاء بمنطقة الدرب الاحمر" مؤتمر الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق ، دبي ، 2004.
Alsherbenee,emad ali aldeen wa akharon ,dor almosharakat alshabia fe amaliat alertekaa waalhefaz ma zekr khas lemashroa alerteka bemantekat aldarb alahmar ,motamar alhefaz almemaree ,dobai 2004

9- ابراهيم ، محمد عبد الباقي " اعادة استثمار المباني التراثية حالة وكالة قايتباي بالجمالية" ، المؤتمر الدولي في التراث المعماري وعمارة السياحة ، جمعية المهندسين المعماريين المصرية ,1995.
Ebraheem,mohaded abdelbakee ,eadat estethmar almabanie altorathia halat wekalat kaitbai belgmalia ,almotamar aldawlee feltorath almemaree,gameiat almohandeseen almemareen almasria ,1995

10- العطار، محمد عصمت . راشد ، احمد يحي " اعادة توظيف المباني التراثية ودورها في استدامة البيئات التراثية ", المؤتمر الدولي الاول للتراث العمراني في الدول الاسلامية , الرياض ,2010 .
Alattar ,Mohamed esmat , rashed ahmed yahia , eadat tawzeef almabanei altorathia wa doraha fe estedamatalbeaat altorathia , almotamar aldawlee alawal lltorathalomrane Reiad ,2010

11- مشروع المخطط الاستراتيجي لمحافظة كفر الشيخ حتي 2032، الهيئة العامة للتخطيط العمراني ، 2015
Mashroa almokhattat alestrategee lemohafazet kafr alsheikh hata 2032,alhaia alama leltakhteet alomranee,2015

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12- نظمي، نعمات محمد . البطران ، منال عباس واخرون " التنمية المتواصلة واعادة تأهيل المنطقة التراثية لمركز مدينة القاهرة "، المؤتمر الدولي .المدن التراثية ، الاقصر , 2006 .

Nazmee,nemat ,wa akharoon , altanmia almotawasela wa eadat taheel almanteka altorathia lemarkaz madenat alkahera, almotamar aldawle almodon altorathia,luxor,2006

13- زيد ، محمد رشاد ، دراسة تحليلية لمفردات التشكيل المعماري للمساجد في مصر ،رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الهندسة جامعة المنصورة ، 2003 .

Zaid Mohamed Rashad ,derasa tahlelia lemofradat altashkeel almeraree llmsaged fe masr , resalat magestair, koliat alhadasa gameat almansoura ,2003

14- السيد ، محمد عبد العزيز. " عمائر مدينة فوه في العصر العثماني" ، رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية الاثار جامعة القاهرة , 1991 .

Alsaied ,Mohamed abdelazeez,amaier madenat fowa fe alasr alothmane resalat doktora ,koliat alathar ,gameat alkahera,1991

15- البلقاسي، محمد ابراهيم " العلاقة التبادلية بين الوظيفة الجديدة والبيئة المحيطة بالمباني التراثية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الهندسة جامعة المنصورة ، 2006.

Albelkasee,Mohamed ibraheem , alelaka altabadolia bain alwazefa algadeda walbeaa almoheta belmabaee altorathia , resalat magesteer, koliat alhandasa gameat almansoura ,2006

16- البلقاسي ، محمد ابراهيم " دور الاستثمار في تنمية البيئات التراثية نحو منهج للاستثمار البيئي بالمناطق التراثية" رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الهندسة جامعة القاهرة ، 2011 .

Albelkasee, Mohamed ibraheem, dor alestesmar fe tannmiat albeat altorathia aho manhag llestethmar albeai belmanatek altorathia , resalat doctora , koliat alhandasa gameat alkahera ,2011

17- وزارة الثقافة ، الجهاز القومي للتنسيق الحضاري ، الدليل الارشادي أسس ومعايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق التراثية ، الاصدار الاول ،الطبعة الاولي

Wezarat althakafa ,algehaz alqumee lltanseq alhadaree, aldaleel alershadee ososwmaier altanseik alhadaree llmabane walmanatek altorathia, alesdar alaoal, altabaa alola

المراجع الاجنبية

18-Afify, Ayman M , New approaches for rehabitalitation and conservation for urban heritage , Proceedings of 14th paper of center of planning and architectural studies , Egypt , vol 20

19-Luis,Ana .b ,Economic valuation of the culture heritage application to four case studies in Spain –Published research, Journal of culture heritage ,vol 5

20- Choi,A.s and others , Economics valuation of culture heritage sites , A choice modeling approach ,tourism mangment magazine ,issue 31

21-Elshimy, Hisham ,Measuring the economical impact of the sustainable development of architectural heritage sites and tourism areas in metropolis , paper published in the interdisciplinary themes journal , 2010

22-Elshimy, Hisham, towards new approach of tourism development of historical sites ,4th international urban design conference ,Australia ,2011.

23- Filden .M, Conservation of historical buildings ,third edition ,architectural press ,Elsevier ,Jordanhill ,Oxford

24-Abou Leila, Mohamed M .Shawky , Green investment of heritage environments a doorway to a life of quality ,1st international conference on towards a better quality of life , 2018.

25- http://www. rehabimed.net/ up

26- http:// www.archnet.org/authorities

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com